تمكّن من الفرار. ولم تكتمل احداث ذلك اليوم سوى بانفجار عبوة داخل حانوت في حي بني براك في تل ـ أبيب، ممّا أدّى الى وقوع ثلاثة فلسطينيين جرحى. ويبدو انهم كانوا يعدّون العبوة حين انفجرت، وهم من العمّال المياومين في اسرائيل (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٣١/١٠/١٩٩٠).

ثمّ تجدّد مسلسل العنف في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر)، حين نصب مسلّحون فلسطينيون كميناً لدورية اسرائيلية في غزة. وقد تعرّض الجنود لاطلاق الرصاص، ورافق ذلك انفجار عبوتين ناسفتين، ممّا أدّى الى جرح جندي، دون ان تتمكّن الدورية من اصابة، أو اعتقال، المهاجمين، الذين أكدت حركة «الجهاد الاسلامي» انتماءهم اليها (**الحياة**، ١/١١/١٩٩٠). هذا، وظهر لاحقاً ان هذه الحادثة كانت الثانية من هذا النوع خلال اسبوع؛ اذ تعرّض الجنود لاطلاق الرصاص في مخيم جباليا ايضاً في ٢٤ الشهر. ووقعت عملية حرق سيارتين بعد ذلك، احداهما تابعة للشرطة في القدس، في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر). وحصلت العملية التالية بعد يومين، حين أُلقيت قنبلة يدوية على سوق تجار الجملة (سيتونائيم)، في تل ـ أبيب، دون احداث اصابات (**المصدر نفسه**، ٣/١١/١٩٩٠). وعاد السلاح الناري الى الظهور في الخامس من الشهر، اذ أطلق ملثّم الرصاص على زمرة جنود في رفح دون اصابتهم، وقد عثر، في مكان الرماية، على خمسة مخازن للرصاص من النوع المستخدم برشاشات «عوزي» الاسرائيلية (**المصدر نفسه**، ٦/١١/١٩٩٠).

جاءت، فجأة، نقطة فاصلة جديدة بتطوّر العنف في الارض المحتلة، عند اغتيال عضو الكنيست زعيم حركة «كاخ» مئير كهانا، في مدينة نيويورك الاميركية، مساء الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)؛ اذ تعرّض احد اتباعه الى عجوزين فلسطينيين قرب اللبن الشرقية، في اليوم التالي، وقتلهما باطلاق النار عليهما من داخل سيارته (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٧/١١/١٩٩٠). وبعد مرور أربعة أيام، اتى الرد المقابل، حين قُتل احد حرّاس سجن جنين، وهو درزي، على أيدي مجهول. والجدير بالذكر ان جندياً درزياً آخر عُثر عليه مقتولاً بالرصاص، غرب بلدة بيت دجن، في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر)، ويعتقد بأنه انتحر (**المصدر نفسه**، ١٠/١١/١٩٩٠ و٢٩/١٠/١٩٩٠). وجُرح شرطي اسرائيلي طعناً في القدس، في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، بحادثة أدّت، أيضاً، الى جرح واعتقال المهاجم؛ كما أُصيب مستوطن بجروح مماثلة على أيدي شابين فلسطينيين قرب طولكرم، في ١٢ الشهر. وانضمّ الى القائمة، كذلك، جندي جرح، في اليوم عينه، بنيران أُطلقت عليه من داخل سيارة فلسطينية، في اثناء وقوفه عند محطة الباص في رام الله. وفي ١٣ الشهر، طعن مواطن فلسطيني اثنين من أفراد «حرس الحدود» في القدس، فيما تعرّضت سيارة شرطة في المدينة ذاتها لالقاء قنبلة مولوتوف (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٤/١١/١٩٩٠). الاّ ان الحادثة الاخيرة نفّذها متطرّف اسرائيلي في القدس، في ١٤ الشهر، حيث جُرح اسرائيلي كان يشغّل عرباً في ملحمته، وطُعن احد الموظفين الفلسطينيين لديه.

وفي الاول من كانون الاول (ديسمبر)، قامت امرأة فلسطينية بالهجوم على اثنين من الشرطة في القدس، فطعنتهما وأصابتهما بجروح قبل ان تسقط بنيران زملائهما. ثمّ حصلت الحادثة الاكبر وقعاً، في اليوم التالي، عندما فوجىء ركاب الباص العمومي الرقم ٦٦، العامل بين بيتح تكفا وتل ـ أبيب، بثلاثة شبان من بينهم يشهرون السكاكين ويهاجمونهم، فأسفر ذلك عن قتل اسرائيلي وجرح ثلاثة. وقد تصدّى سائق الباص للمهاجمين بمسدس وأرغمهم على الجلوس على المقعد الخلفي فيما صعد احد أفراد وحدة «مكافحة الارهاب» الى الحافلة، وأطلق هذا الاخير النار على الفلسطينيين الثلاثة بعد ان سعى أحدهم الى طعنه، فاستشهد المهاجم الفلسطيني وجرح رفيقاه (**الحياة**، ٣/١٢/١٩٩٠؛ **وانترناشونال هيرالد تربيون**، ٣/١٢/١٩٩٠).

وفي الخامس من كانون الاول (ديسمبر)، جرح ثلاثة اسرائيليين اثر اطلاق النار على باص اسرائيلي قرب عين سينا (قرب رام الله)، ثمّ على دورية راجلة لـ «حرس الحدود» في القدس (**الحياة**، ٦/١٢/١٩٩٠). وفي صباح ١٣/١٢/١٩٩٠، تعرّض جندي ومدني اسرائيلي للطعن في بيتح تكفا (**المصدر نفسه**، ١٤/١٢/١٩٩٠). أمّا الحادثة البارزة التي اذعرت الاسرائيليين، فوقعت في يافا،